

معهد المبرات النبوي

مدارس دروس

فتح الوحي
شرح مختصر لشيخنا
مكي بن ابي داود

شرح
الشيخ زبون بن حامد القرشي
- حفظه الله تعالى -

المدارسة السابعة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : الشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة ما الدليل من الكتاب ؟

الجواب : الشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة الدليل من الكتاب ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ وهذا نصٌ في أن الشفاعة لله جميعًا ليس لأحدٍ فيها شيء فهو - عز وجل - يؤتيها من يشاء من عباده .

السؤال الثاني : ما هي أعظم أنواع الشفاعة ؟

الجواب : أعظم أنواع الشفاعة ، الشفاعة في موقف القيامة ؛ في أن يأتي الله لفصل القضاء بين عباده وهي خاصةً لنبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وهي المقام المحمود الذي وعده الله - عز وجل - كما قال تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة ؛ في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى بن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - فيقول : (**أَنَا نَهَا**) كما جاء مفصلاً في الصحيحين وغيرهما والشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وأول من يدخلها من

الأمم أمته - عليه الصلاة والسلام - وهذا ثابتٌ عند مسلم من حديث أنس - رضي الله عنه - .

السؤال الثالث : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار هل هي خاصة أو عامة ؟

الجواب : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - في عمه أبي طالب كما في مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر عنده عمه أبو طالب فقال : (لَعَلَّه تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ تَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ بِمَاغُهُ) - نسأل الله العافية والسلامة - .

السؤال الرابع : قد تظافرت السنة بأن الإنسان يفتن في قبره لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (إِنَّهُ قَدْ أُوجِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ) لماذا هذه الفتنة فتنة عظيمة ؟

الجواب : قد تظافرت السنة بأن الإنسان يفتن في قبره لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (إِنَّهُ قَدْ أُوجِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ) وهي من أعظم الفتن لأن الإنسان يتلقى فيها السؤال الذي لا يمكن الجواب عليه إلا على أساس متين من العقيدة والعمل الصالح فالمؤمن إذا سئل في قبره يثبته الله بالقول الثابت والقول الثابت هو التوحيد كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٤﴾

السؤال الخامس : قال أبو بكر بن أبي داود في قصيدته :

ولا تكفّرن أهل الصلاة وإن عصوا

فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ما هي عقيدة أهل السنة هنا ؟

الجواب : عقيدة أهل السنة والجماعة " عدم تكفير أهل القبلة " ،
بخلاف المعتزلة والخوارج ومن قال بقولهم اتفقوا على أن : صاحب
الكبيرة إن مات ولم يتب منها فهو خالد مخلد في النار لا تنفعه شفاعة
الشافعين ، فالمسلم عند أهل السنة والجماعة لا يكفر بمطلق المعاصي
والكبائر ؛ لأن المعاصي منها ما يكون كفرًا ، وأما مطلق المعصية فلا
يكون كفرًا .

السؤال السادس : من هم الخوارج كما بينهم الشارح - حفظه الله - وهات

من الآيات ما يدل على رد قولهم ؟

الجواب : الخوارج طوائف كثيرة ، وفرق متباينة في آراءها واتجاهاتها
وعقائدها ولكن يجتمعون في بعض الآراء ولهم علامات يعرفون بها ،
ومن أهم تلك العلامات : أجمعت الخوارج على إكفار "علي بن أبي
طالب " - رضي الله عنه وأرضاه - وهذه من العلامات الكبار وأيضا
أجمعوا على أن : كل كبيرة كفر إلا " النجّدات " ؛ وهذه فرقة من فرق
الخوارج فإنها لا تقول بذلك وكذلك أجمعوا على أن الله - سبحانه -
يُعذب أصحاب الكبائر عذابًا دائمًا ، إلا " النجّدات " أصحاب " نجدة

بن عامر الحنفي " من اليمامة وكذلك من الآراء التي عند الخوارج : خلع الطاعة للإمام الحق وإعلان عصيانه وتأليب العامة عليه .
فقد قال أبو بكر بن أبي داود - رحمه الله - :

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه

مقال لمن يهواه يردي ويفضح

السؤال السابع : ما هي الجماعات التي تندرج تحت مسمى الإخوان المسلمين ؟

الجواب : مسمى " الإخوان المسلمين " مظلة تندرج تحتها من الجماعات ما الله به عليم ، تحتها التكفيريين والهجرة ، تحتها التوقف والتبيين ، تحتها داعش ، تحتها النصرة ، تحتها تنظيم القاعدة وكذلك تجمع كل الخزي الذي في الجماعات الجهمية والمعتزلة والخوارج والمرجئة هؤلاء كلهم عندهم مخالفات بلغت إلى حد الكفر ، وهكذا الشيعة ، وهكذا من التصوف ، وهكذا من الرفض ، وأضافوا إليها أنهم أدخلوا معهم من النصارى والرافضة والإسماعيلية ؛ الفرق التي أجمع أهل الإسلام أنها كافرة ، بل ولا تدخل في الاثنين وسبعين فرقة ؛ لأنها كافرة تجدها مع الإخوان المسلمين .

السؤال الثامن : ما الذي أوقع كل هذه الجماعات في هذه الخرافات والمنكرات العظيمة ؟

الجواب : عندما ننظر في هذه الجماعات ، وندرس الأسباب التي أوقعتهم في هذه الخرافات وفي هذه المنكرات العظيمة العقدية

والتعبدية والفكرية ، نجد أن السبب الرئيسي هو بعدهم عن العلم الحقيقي وبعدهم عن العلماء ، فتلبسوا بهذه الشبه ولكل قوم وارث ، مثل ما أن أهل السنة ورثوا هذا العلم ، وورثوا العلماء وأخذوا ينهلون من ميراث النبوة ؛ هكذا الجماعات ينهلون من طوائف من ميراث الخزي والبلاء وعلماء السوء والجماعات الضالة قديمًا وحديثًا ولكل قوم وارث .

